

قَوْلَاغْدُ وَفَوْلَاغْدُ وَفَوْلَاغْدُ تَرْفَعُ الْفُلَاغْدُ  
من كتاب  
سِرِّ حَبَابِهَا لِبَرِّ الْغِنَى

لفضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن محمد بن سيار بن أمول

حفظه الله تعالى



## اللقاء الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا  
هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى  
هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ  
ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ

أما بعد :

فلازلنا نتدارس ونتذاكر كتاب شيخنا الإمام ربيع بن هادي المدخلي -  
حفظه الله تعالى **مرحباً يا طالب العلم** مستخرجين ومستنبطين من  
هذه الرسالة من درر شيخنا - حفظه الله تعالى - وفوائده ، وقد توقفنا  
عند الرسالة التاسعة والتي بعنوان :

**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين** ؛ وهذا العنوان مأخوذ من

حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ وهذه فائدة لطالب العلم كلما  
كان الطالب قريباً من الألفاظ الشرعية ، قريباً من الآثار السلفية ؛ كلما  
كان كلامه أقوى وأدل وأفصح ، وفيه من الخير والبركة للاتباع لسنة  
النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ وهذا ملاحظ في كلمات شيخنا الإمام



ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى - ، وقد ذكر في هذه الرسالة فوائد عديدة بعضها قد مرت معنا ، فنقتصر - بإذن الله - على الفوائد التي لم تُذكر غالبًا .

يَبِّينُ شيخنا - حفظه الله تعالى - أن العلماء يخشون الله - عز وجل - كما قال سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ( 1 )

قال شيخنا : **لماذا ؟**

قال : ” لَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ عِظَمَةَ اللَّهِ وَجَلَالَهُ ، وَأَنَّهُ خَالِقُ الْكَوْنِ ، وَلَأَن الْجَاهِلَ لَا يَعْرِفُ عِظَمَةَ اللَّهِ ، وَلَا يَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ ، فَكَيْفَ يَخْشَاهُ ؟ !  
وَلَا يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الْوَعِيدَ ؛ مَاذَا احْتَوَتْ النَّارُ ؟ ، مَاذَا فِي الْبَرْزَخِ وَالْقُبُورِ ؟ ، مَاذَا يَلْقَى النَّاسُ مِنَ الْأَهْوَالِ ؟ ”

وهذه فائدة جلية ؛ - يعني - بعض الناس يقول : يا أخي أنا ما في قلبي خشية ، أنا - يعني - قد أقع في المعاصي .  
نقول : هذا بسبب جهلك بسبب جهلك بالله - عز وجل - وبأمره ، وكل ما كنت بالله أعلم وبأمره أعلم ؛ كنت أخشى لله - عز وجل - .  
ومن الأمور أو الغرائب المبكية التي ذكرها لنا بعض شيوخنا - حفظه الله تعالى - يقول بعض العصاة : من شدة قسوة قلوبهم لما يظلمك ولما يؤذيك ؛ يأخذ مالك ولا - يعني - يأخذ أرضك أو شيء من نحو ذلك

**ماذا يقول ؟ ماذا يقول هذا صاحب القلب القاسي ؟ لما تقول يا**

**أخي اتقي الله ! ، يا أخي ظلمتني ! يا أخي ما تخاف الله ! ؟**

يقول شيخنا : ” سمعت بعضهم يقول : يا أخي أنا حجرت مكاني في النار يا أخي أنا حجرت مكاني في النار ” ؛ فلا شك أن هؤلاء - يعني - فيهم جهل بالله - عز وجل - ، وهنا أنبّه على أمر ذكره ابن تيمية وغيره من أهل العلم والسلف الصالح ؛ ” من وقع في معصية الله ؛ فهو جاهل وإن كان عالماً ” ؛ فهو جاهل بعظمة الله ، بقدر الله - عز وجل - ، كما ذكر الله - عز وجل - : ﴿ يَعْمَلُونَ الشُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾ ( 2 ) ، فذكروا هناك أن لو كان عنده علم ثم عصى الله - عز وجل - ؛ فهو جاهل .

### ومن الفوائد التي ذكرها شيخنا :

عند قول النبي - صلى الله عليه وسلم - للثلاثة الرهط الذين سألوا عن عبادة النبي - صلى الله عليه وسلم - فكأنهم تقالّوها ؛ أي رأوها قليلا . استنبط شيخنا - حفظه الله تعالى - من هذه القصة ، ومن هذا الحديث : أن دين الله كامل ، وشرعه كامل ، لسنا بحاجة إلى بدع ، ولسنا بحاجة إلى زيادة ، علينا أن نعمل بشرع الله - عز وجل - ، وهنا ننبه إلى أن هؤلاء الثلاثة الرهط كانوا صحابة فضلاء - رضي الله عنهم - ، وكانوا حريصين على الزيادة من الخير ، ولا يجوز لأحد أن يذكرهم في معرض التنقص أو الذم ؛ لأنهم - رضي الله عنهم - كانوا مجتهدين طالبين الخير ، فعلمهم النبي - صلى الله عليه وسلم - الخير والسنة .

( سورة النساء [ الآية : 17 ] 2 )



## ومن الفوائد التي ذكرها شيخنا - حفظه الله تعالى :-

أن العبادة الصحيحة النافعة ؛ هي التي لا تضر بالإنسان لا في دينه ولا في دنياه ، ولا تضر بأسرته ، ولا تضيع شيئاً من حقوقه ، وهي التي شرعها النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ وشيخنا في هذا كأنه يرد على جماعة الإخوان الذين يعملون أعمالاً تضر بدنياهم ، وتضرهم في دينهم ، وتخرب عليهم أمورهم ؛ فلا شرع الله اتبعوا ، ولا من الأذى والضرر سَلِمُوا ؛ فأوقعوا الناس في الحرج ؛ بل وفي القتل ، وإراقة الدماء ، وإضاعة الأموال ، وتيتيم الأطفال ، وترميل النساء ، وكذا أيضاً يشير إلى جماعة التبليغ الذين الواحد منهم يخرج ويترك زوجته وأولاده ، وقد يترك أمه وأباه - وهم في حاجة إليه - فيتركهم بالشهر أو الشهرين أو الأربع أشهر ؛ زعم أنه في عبادة ؛ لا ؛ العبادة الصحيحة النافعة كاملة لا نقص فيها ؛ ليس فيها أذى للغير ؛ ولذلك العبادة الصحيحة هي ما كان عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه .

## ثم أيضاً ذكر شيخنا - حفظه الله تعالى :-

أن أحب العبادة إلى الله - عز وجل - أدومها - وهذا كما في الحديث - ، ثم نبّه على أن الذي يحمل نفسه من المشاق والتكاليف من العمل ما لا طاقة له به ؛ أنه قد تخور قواه ، وتنهار ويضعف بدنه ، وقد ينحرف ؛ لأنه حمّل نفسه فوق طاقتها .

نعم ؛ وجدنا من يطلب العلم من الصباح إلى العشاء في بداية أمره ، ويأخذ الكتب ويخرج إلى ... إلى طلب العلم - ويعني - يكثر من العبادة ؛ هذه مشقة ، الإسلام والسنة أتت أن الإنسان عليه - يعني - أن يتعبّد الله بما تطيق بما يطيقه بدنه ؛ وهنا فائدة ولطيفة ؛ وهي أن بدنك أمانة عندك ليس لك أن تكلفه فوق طاقته .  
عجيب ؛ بعض الناس قد لا يحمل سيارته ما لا تطيق من - يعني -

العمل الكثير ، وبعض الناس لا يحمّل دابته من الإبل أو غيره فوق طاقتة ، وبعضهم لا يحمّل خادمه فوق طاقتة ، وأما بدنه فإنه يمر به على الشوك ويحمّله ما لا يطيق .  
فهنا من المضار ؛ أن الإنسان قد يسأم ويترك العبادة بالكلية ، قد يسأم وقد يترك العبادة بالكلية .

**ثم أيضاً بين شيخنا - حفظه الله تعالى - من الفوائد :**

أن المراد بقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( **مَنْ يَرِدِ اللّٰهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ** ) (3) ، قال : " المراد بالفقه هنا فقه الدين كاملاً ؛ عقيدة وتوحيد ومعاملات ، وأما جعل الفقه هو فقه الفروع فقط هو المقصود في قوله - صلى الله عليه وسلم - : ( **يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ** ) " ؛ قال : " هذا فهم قاصر " ، قال شيخنا : " وهذا فهم قاصر " .

ثم قال شيخنا : " فإذا أطلق الفقه فيراد به فقه فيراد به فقه كل شيء يتعلق بديننا ودنيانا ، وعلى رأسها وفي قماتها علم التوحيد ؛ علم التوحيد لا يغني عنه شيء ، لا بد منه ، وقد يغرق بعض الناس في العلوم والفنون ؛ لكنه لا يعرف هذا العلم - أي التوحيد - ، حتى إن كثيراً من الناس نجدهم متضلعا من اللغة ، ومن الفقه ، ومن الفلسفة ، ومن المنطق ؛ ولكن - والله - لا يعرف معنى لا إله إلا الله ؛ التوحيد الذي بعث الله به الرسل وجميع

( رواه البخاري (71) ، ومسلم (1037) )<sup>3</sup>

الرسل جميعاً من أولهم إلى آخرهم ” .

**ومن الفوائد التي ذكرها شيخنا - حفظه الله تعالى - :**

قوله لما ذكر الفقه في كتاب الله وفي سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بفهم السلف قال شيخنا : **” وما أجمل كلمة قرأتها لابن تيمية نقلها عنه ابن القيم - رحمه الله تعالى - حيث قال : ” من فارق الدليل ضلّ السبيل ، ولا دليل إلا بما جاء به الرسول ” ؛ يقول شيخنا : ” هذه كلمة جميلة : ” من فارق الدليل ” ؛ يعني لم يعمل**

بالدليل أو خالف الدليل ، **” ضلّ السبيل ”** ضلّ الطريق ؛ لأنه لن تستطيع الهداية والسير على هذا الطريق المستقيم إلا عن طريق معرفة العلم والهدى الذي جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ثم قال : **” ولا دليل إلا بما جاء به الرسول ” ؛** فلان وفلان ؛ ليسوا دليلًا ، عقلك ورأيك ؛ ليس دليلًا ، ما عليه الناس ؛ ليس دليلًا ، ما عليه جماعتك وحزبك وأتباعك ؛ ليس دليلًا ، ما تملّيه عليك نفسك الأمانة بالسوء ؛ ليس دليلًا ، الدليل هو الذي جاء به الرسول .

وكلنا نذكر كلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في مقدمة أصول التفسير ، لما قال بأن **” العلم إما نقل مصدق ” ؛** يعني آيات ، وأحاديث ، **” وإما قول معلوم عليه دليل ” ؛** يعني قول مبني على الأدلة ، فيقبل .

ثم قال : **” وما سوى ذلك ، فبهرج مزيف منقول ”** أو في عبارة معناها ؛ أنه لا يلتفت إليه ، ما سوى الدليل ؛ إما أن يتبين بطلانه ؛



فباطل ، وإما أن يكون لا دليل عليه ؛ فلا حجة فيه ؛ وهذه قاعدة عظيمة - بارك الله فيكم - ، وكل مسلم ومسلمة ، مسؤول عن هذه القاعدة ؛ علمت الدليل ؛ يجب أن تعمل به ، علمت أن هذا القول يخالف الدليل ؛ يجب أن تتركه ولو كان قول إمام معظم ، فالإمام معذور ، حيث اجتهد فأخطأ فله أجر ؛ لكنه لم يعلم الدليل ؛ لكن أنت

### ما عذرک ؟!

ثم إما قول لا دليل عليه ؛ فهذا القول لا يجب العمل به بالنسبة لك ، ولا يجوز لك أن تكلف الناس أن يعملوا به ، ولا أن تحاسب الناس إذا لم يأخذوا به فتبدعهم وتضلّلهم ؛ هذا ضلال وانحراف .  
قول لا دليل عليه ، إذا كان القول مخالف للدليل ؛ فهو مردود ، ويحرم عليك أن تنصره .

ثم إذا كان القول لا دليل عليه ، فلا يجوز لك أن توجهه على الناس ؛ ولذلك الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - ، والمشايخ السلفيون لما ردوا على هؤلاء أصحاب التعديدات : لا يلزمني ، وتوجبون علينا أموراً ، لا تلزمني ، قال لهم الشيخ : **” نحن لا نلزمكم بأقوالنا ، نحن نلزمكم بالحجج ، بالآيات ، والأحاديث ، ومنهج السلف الصالح . ”**

نعم ؛ العالم السلفي والذي يسير على النهج السلفي الواضح ، لا يلزم الناس بأقوال لا دليل عليها ، فضلاً عن أن يبدعهم ، وعن أن يحاربهم ، وعن أن يحارب من يماشيهم ؛ هذا سوء فهم ، وجهل ، وضياح ، فإن كان على منهج وانحرف ؛ فهذا كما قال أهل العلم : ضل السبيل ؛ هذا ضلال .

طيب ، نعود مرة أخرى ، هذه عبارة ابن تيمية - أفادوني بها جزاهم  
الله خيرا - قال : **” العلم شيئان ؛ إما نقل مصدق - يعني حجة من  
الكتاب والسنة - وإما بحث محقق ” - يعني عليه دليل معلوم -  
وما سوى ذلك فهذيان مزوق ”.**

أيضا له عبارات أخرى : مبهرج .. ونحو ذلك ، وأن بعض العلم ؛ يعني  
الذي لا دليل عليه ؛ لا يقال بنفيه ، ولا يقال برده .  
نعم ؛ وكذا أيضا شيخنا ربيع - حفظه الله تعالى - له كلام نحو ذلك .

طيب ؛ **ومن الفوائد :**  
أن على طالب الفقه أن يهتم بالأدلة ، خاصة بين صحيحها وضعيفها ؛  
قال شيخنا : **” الذي يدرس الفقه ، ولا يهتم بالأدلة ، ولا يميز بين  
صحيحها وضعيفها ، يقع في أخطاء كثيرة جدا ، فقد يتعبد الله  
بحديث ضعيف ، أو موضوع ؛ فلا بد له أن يميز بين الصحيح  
والضعيف ”.**

أقول أيضا : من أراد زيادة في ذلك فليقرأ **”مقدمة سلسلة الأحاديث  
الضعيفة ”** للإمام الألباني - رحمه الله تعالى - المجلد الأول ، فإنه ذكر  
شيئا من خطر الأحاديث الضعيفة على الأمة وعلى العلم الشرعي .

قال شيخنا : **” قوله : ” من فقد الدليل ضل السبيل ” ؛ قاعدة تأتي  
في كل مجال ” ، انتبهوا يا إخوان ! شوف الشيخ ماذا يقول :**

**قاعدة ، أو قوله : ” من فقد الدليل ضلَّ السبيل ” ؛ قاعدة تأتي في**

**كل مجال ” ، بعض الناس لا يطبق هذه القواعد ، يقول : لا ؛ هذه**  
القواعد لا تأتي هنا ، أكابر ، أكابر ، لا ؛ الدليل دونه يخضع للأكابر ،  
ويسلمون له ؛ لكن أنت لصغرك في العلم ، أو صغرك في الهوى ، أو  
لجهلك ، وعدم معرفتك للحق تظن أن الأكابر مقدمون على الدليل ،  
وأنا أحيلكم على رسالة جميلة جدا ، للحافظ بن رجب - رحمه الله  
تعالى - وهي بعنوان **” الحكم الجديرة بالإذاعة شرح حديث بعثت**

**بين يدي الساعة ”** فقد ذكر فيها فائدة عظيمة ؛ حول إذا وقع  
الاختلاف بين قول العالم وبين الدليل ، وقد نقلته أنا منذ زمن بعيد في  
بعض الشبكات السلفية وأظن أيضا نقلته في شبكة **” البينة السلفية ”**  
نقلت هذا الكلام ، ونقلته أيضا في صيانة السلفي فيما أذكر وبنيت عليه  
الرد على **” الحلبي ”** في هذه المسألة - طيب - فمن أراد الاستزادة  
فعليه بتلك الرسالة **” للحافظ ابن رجب ”** - رحمه الله تعالى - .

ثم أيضا بين الشيخ - حفظه الله تعالى - :  
أنَّ طالب العلم حياته كلها في طلب العلم من المهد إلى اللحد ، لا يأنف  
؛ يعني لا يتكبر أن يأخذ الحق من الصغير أو الكبير ، ولا يرد الحق أبدا  
من مسلمٍ أو كافر ، نفسه تتطلب الحق ؛ إن كان معه النص من كتاب  
الله وسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فالحمد لله ، فإن لم يكن  
معه ووجد عند غيره يقبله ، شوفوا هذه قاعدة مهمة ، وفائدة مهمة ،



والله لو أنّ كثيرا منا عمل بها ؛ لسلمنا من كثير من الخلافات ، وكثير من المشاكل ، الشيخ - حفظه الله تعالى - يقرر هذه القاعدة ؛ أنّ طالب العلم وأنّ المسلم عموماً يطلب العلم إذا كان عنده علم في مسألة ثم تبين له أنّ هذا القول الذي هو عليه خطأ بدليل آخر صحيح ؛ يترك القول الذي هو عليه ويعمل بالدليل ؛ لأنّ من ضلّ السبيل ” **لأنّ من**

### **فارق الدليل ضلّ السبيل .**

ثم أيضا بين قاعدة مهمة متى جاءك الحق ولوم من صغير ، وهنا أذكر قصة جميلة جدا جدا حدثني بها أخونا الفاضل وشيخي في الإجازة " أبوهمام محمد بن علي البيضاني الصومعي " - حفظه الله تعالى - ؛ وهو من المشايخ السلفيين اليمنيين الصادقين ، الواضحين - جزاه الله خيرا - ، وهو من طلاب الإمام العلامة " مقبل الوادعي " - رحمه الله تعالى - ؛ الشيخ مقبل - رحمه الله تعالى - خرّج طلاب علم سلفيين مثل أخينا " أبي همام " ، وأيضا ممن أذكره كذلك الشيخ الفاضل - رحمه الله تعالى - رحمة واسعة الذي قتل غدرا الشيخ " عبد الرحمن العدني " - رحمه الله تعالى - وأسكنه في جنّاته ؛ فهو رجل صالح ، عالم ، تقي ، ورع ، فيه سمت العلماء ، فيه من الأدب والصبر الشيء الكثير ، أسأل الله أن يغفر لنا وله ولجميع المسلمين ؛ فهؤلاء من طلاب الشيخ " مقبل " ، أيضا أخونا الفاضل " عادل بن منصور الباشا " من طلاب الشيخ " مقبل " وغيرهم ؛ هؤلاء الرجال الذين أخرجهم الشيخ " مقبل " ، وأيضا أخونا الليبي " أبو الفضل " من طلاب الشيخ " مقبل " ما عندهم لعب أصحاب نهج واضح ، أصحاب سنّة صادقين ، يدعون إلى الله لا

إلى أنفسهم ، يزهّدون في الدنيا لا يرغبون في الرّياسات مثل بعض من يتبجّح بذلك .

الشاهد نرجع للقصة وهي المهمة الآن في الكلام أن أخانا وشيخنا الفاضل " أبو همام " يقول : كنا مرة عند الشيخ " مقبل " - رحمه الله تعالى - في الدرس وجاء وهو غضبان ؛ لأنه علم بمقولة بعض

الحدّادين الذين قالوا : إنّ " فتح الباري " و " شرح النووي لمسلم "

شرح " شرح مسلم للنووي " ينبغي أو يجب أن يحرقا ، فغضب الشيخ

من هذا الكلام الباطل ، العاقل من هذه الفرقة الضّالة التكفيرية المنحرفة فقال : " أبو همام " قال شيخنا الشيخ " مقبل " : هو الذي ينبغي أن يحرق ؛ أي هذا القائل الحدادي واسمه أظن " فريد المالكي " فقال يقول " أبو همام " : فنحن سمعنا هذا القول فسكتنا ، وكان معنا في الحلقة طفل صغير ربما عمره في العاشرة أقل أو أكثر بقليل ، فقام للشيخ - هذا الطفل -

فقال : يا شيخ لا ما يجوز أن يُحرق بالنار ، فإنه لا يحرق بالنار إلا ربّ النار

فقال : الشيخ مباشرة صدقت ، صدقت يا بني أحسنت ، أستغفر الله ، أستغفر الله ، أستغفر الله .

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، ما أصفاه من منهج ، وما أسلمه من طريقةٍ سلفية قبل الحق من هذا الصغير في حلقة علمه ، وفي مسجده ، وأمام طلابه الكبار من طفلٍ صغير ؛ قبل منه الحق وشكره وتراجع مباشرة .

الله أكبر ؛ هكذا ديدن السلفي ، طالب العلم ، طالب الحق ، فلما ذكّر هذا الطفل الصغير الإمام العلامة مقبل بن هادي الوادعي ؛ رجع إلى الحق الذي ذكّره به هذا الطفل ، وما استنكف ! وما استكبر ! وما قال لهذا الطفل اسكت ! أنت لا تعلم ، أنا عندي حجة أنت لا تفقه ، وما قام له طلاب الشيخ مقبل سكّتوا هذا الطفل الصغير وبدّعوه أو ضلّلوه وقالوا له :

**كيف ترد على الشيخ مقبل ؟**

**أنت تحقد على الشيخ مقبل !**

**أنت عدو للشيخ مقبل !**

مثل ما نسمع من بعض الناس – هداانا الله وإياهم – ؛ لا ، طلاب الشيخ مقبل سكتوا ، وفرحوا بكلام هذا الطفل ، وفرحوا بموقف هذا الشيخ الإمام ، وتعلموا منه الأدب مع الحق ؛ والأدلة على ذلك كثيرة جدا ..

ويذكر بعضنا قصة ابن العربي ؛ لما جاءه غريب بعد أن انتهى من الدرس ، وبيّن له خطأه ، ثم في اليوم الثاني جاء ونادى هذا الغريب أمام الناس ، وقال : هذا علمني ! وكان ابن العربي أو هذا العالم كبير - هو ابن العربي أو غيره الآن لا أذكر- كان هذا عالم كبير وكان هذا الغريب غير معروف ، فقال هذا علمني واثنى عليه ؛ أما بعض الناس إذا بيّنت له الحق يجرحك ! يسقطك ! يتكلم فيك ! سبحان الله

**أين طلب الحق ؟!**

ولذلك سيأتينا - بإذن الله تعالى - من كلام بن القيم ومن كلام شيخنا  
المزيد مما يتعلق بهذا الامر .

### يا إخوان !

والله هذا العلم دين والله هذا الكلام من الشيخ درر ، وقواعد ، وأصول  
؛ ولذلك هذه الرسالة في طلب العلم أنا أرى أنها من الرسائل المهمة في  
هذا الباب لما احتوت عليه من تقعيدات ، ومن تأصيلات ، ومن تربية  
على السنّة وعلى المنهج السلفي.

### من الفوائد التي ذكرها شيخنا - حفظه الله تعالى - :

أن طالب العلم لا يذلّ نفسه لأجل الدنيا ؛ لكن لأجل العلم يتواضع  
ويتأدّب ، ويذلّ نفسه لأنه ؛ أي العلم أغلى شيء ، وبه تعلو عند الناس  
وعند الله ، إذا بذلت نفسك لنيل العلم ؛ هذا ليس ذلًّا أبداً ؛ هذا  
تواضع ، وهذا دليل على الأخلاق وعلى الصدق في طلب العلم والحق ؛  
يعني كأن الشيخ - حفظه الله تعالى - أيضا يشير إلى أنه قد يوجد بعض  
المشايع يشدّ ، ويشق على الطلاب ؛ فإذا حصل مثل هذا فينبغي  
لطالب العلم أن يصبر ولا يعتبر شدة الشيخ عليه ذل

### ماذا ؟

لأن هذا الشيخ في مقام والده ، ولأنك أنت تطلب العلم فتطلب شيئا  
غاليا ؛ فتبذل له نفسك ، وتبذل له وقتك ، وتحرص عليه.



### ثم بين شيخنا - حفظه الله تعالى - :

أن السلف رحلوا لحديث واحد ؛ فرحل جابر بن عبد الله ، وأبو أيوب ،  
و كل واحد منهم رحل شهراً من أجل حديث واحد يسمعه ثم يرجع ؛  
يعني بعض الناس يبغى العلم يجيه ، يأتيه إلى بيته ، وقد مر معنا هذا  
من كلام شيخنا ، لا ؛ لابد أن تسافر ، ولابد أن ترحل للعلماء ، ولابد أن  
تحرص على مجالسهم ، ولابد أن تضحى .

ذكر أبو حاتم الرازي وغيره من أهل العلم ، أو نعم أبو حاتم ومن معه ،  
اشتروا سمكة ليأكلوها وكانوا على جوع ، فلما اشتروا هذه السمكة  
وأرادوا أن يأكلوها ما استطاعوا أن يأكلوها إلا بعد ثلاثة أيام وكأن  
السمكة أصابها شيء من العفن ؛ فهنا صبروا على الجوع حرصاً على  
العلم ؛ وهذا أيضاً يلفتنا إلى أن بعض الطلاب قد يحضر في نهاية الوقت  
، قد يحضر الدقائق الأخيرة ، لا ؛ ينبغي أن تحضر قبل الشيخ ، وأن  
تحرص ، وأن تحرص على الحضور مبكراً ؛ حتى لا يفوت عليك شيء من  
العلم ؛ هذا ديدن طالب العلم الحريص ؛ هذا ديدن طالب العلم الذي  
يرغب ما عند الله - عز وجل - .

### ومن الفوائد التي ذكرها شيخنا - حفظه الله تعالى - :

أن طالب العلم يخلص لله - عز وجل - ، وأيضاً ثم يطلب العلم لينفع  
نفسه وينقذها من ظلمات الجهل ، ثم أيضاً يطلب العلم لينفع غيره ؛  
من أهله وولده ومجتمعه .

**ومن الفوائد التي ذكرها شيخنا - حفظه الله تعالى - في هذه**

**الرسالة :**

أن هناك آداب ينبغي أن يعتني ويهتم بها طالب العلم ؛ فمن الآداب حسن السؤال ، وأن يكون قصده في السؤال الاستفادة ، وأن لا يسأل متعنتاً ؛ يعني يسأل ليُخَطَّى الشيخ ، يسأل ليُنْتَقَد الشيخ ، يسأل عن مسألة ليُقال أخطأ فلان ؛ فإن هذه نوايا فاسدة ؛ بل ينبغي إذا سألت أن تسأل شيخك من باب الاستفادة ، وإلا فإن من سأل متعنتاً وأساء السؤال ؛ حُرِمَ الجواب وحُرِمَ الفائدة .

**وأيضاً من الآداب والفوائد في طلب العلم التي لا يستغني عنها**

**طالب العلم :**

حسن الانصات والاستماع ؛ يعني بعض الناس يحضر في مجلس العلم وهو ساهٍ لاهٍ يفكر في كل شيء إلا في طلب العلم والعلم الذي يتكلم به الشيخ ، وفي هذه الأيام نجد بعض طلاب العلم للأسف الشديد ، أو بعض أيضاً حتى فيما نسمع ممن يشتغل بالعلم من طالبات العلم معها الجوال شغال رسائل واتس اب ، أو تصفح ، أو قراءة ، أو سماع لشيء آخر وهو في حلق العلم ؛ هذا لا شك أنه يحرم سامعه العلم الذي يبذله الشيخ لطلابه ؛ فلذلك لابد من حسن الانصات .

**وأيضاً من الآداب التي ينبغي أن يعتني بها طالب العلم ولا**

**يستغني عنها :**

أن يحفظ ؛ لا يسمع ثم ينسى ويرمي دون أن يدوّن ويراجع .

**وأيضاً من الأمور التي ينبغي لطالب العلم :**

أن إذا تعلّم أن يعلم غيره ، فتعلّم وتدعو إلى الله – عز وجل - ، ثم العمل هو ثمرة العلم .

قال شيخنا حفظه الله تعالى : ” فهذه من الطرق التي تساعدكم

على تحصيل العلم ؛ حسن السؤال ، حسن الاصغاء ، والفهم

الدقيق ، والحفظ ، والتعليم ؛ لأن التعليم ينمي العلم ويدفعك

إلى المذاكرة وترسيخ المعلومات ، حتى تقدم للناس علماً نافعاً ؛

فهذه الأسباب ينمو العلم ويزداد ويزكو ”

**أيضاً من الفوائد التي ذكرها شيخنا :**

أنه لابد أن تستحضر النية في عملك من أوله إلى آخره ، فتكون النية الباعثة لله – عز وجل - ؛ لا لدنيا ولا لغيرها من وجوه الناس .

**أيضاً من الفوائد التي ذكرها شيخنا – حفظه الله تعالى - :**

أن العمل له شرطان ، أن العمل لا يُقبل إلا بشرطين :

**الشرط الأول :** الإخلاص .

**الشرط الثاني :** المتابعة لسنة النبي – صلى الله عليه وسلم - .

قال شيخنا - حفظه الله تعالى - : ” لا يجوز لمسلم أن ينساهما -  
يعني الإخلاص والمتابعة - أن يكون عملاً ناشئاً عن كتاب الله  
وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم موافقاً لهما - هذه  
المتابعة - وأن تخلص فيه لله . ”

**أيضاً من الفوائد التي ذكرها شيخنا - حفظه الله تعالى - :**  
أنه لا بد من موافقة الشرع وإلا وقعت في البدع والضلالات وما أخطرها  
وما أسوأها ، قال : ” ولذلك كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم  
- في جل خطبه أو كلها يقول : ( إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ) ( 4 ) ”

**أيضاً من الفوائد :**

قوله : ” لو عبدت الله ليل نهار ، لو عبدت الله ليل نهار بهذه  
البدعة ؛ لا تزاد من الله إلا بُعداً ، لا ينفعك ”

**إذا ؟**

لأنك تركت تشريع الله ، واتبعت هواك ما اتبعت شرع الله ، اتبعت

( حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد. 4



هواك ، والله - تبارك وتعالى - يقول : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ﴾ ( 5 )

### ومن الفوائد التي ذكرها شيخنا – حفظه الله تعالى - :

أن من علامات السعادة أن تحرص على الحق ، وتبحث عنه ، وتفرح إذا نُبِّهت على خطئك ، ورحم الله امرئاً أهدى إليَّ عيوبي ، إنسان يهدي لك خطأك ، يبين لك خطأك أنك تسير في طريق الضلال – والعياذ بالله - ، تسير على غير منهج الله وعلى غير صراط الله ؛ أي تفرح وتشكره ، وتقبل الحق .

### ثم من الفوائد التي ختم بها شيخنا هذه الرسالة :

قوله عند قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۚ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ( 6 )

### من الفوائد التي ذكرها شيخنا قوله :

” تعلم الصراط المستقيم ؛ يعني الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة ، ماجاء به النبي – صلى الله عليه وسلم ، تعلم الصراط المستقيم واطلب من الله الهداية إلى هذا الصراط المستقيم ، واحرص كل الحرص أن لا تحيد أو تميل عنه يمنة ولا يسرة ” .

( سورة القصص [ الآية : 50 ] .<sup>5</sup>

( سورة الأنعام [ الآية : 153 ] .<sup>6</sup>

وبهذا نكون قد انتهينا من الرسالة التاسعة من الرسائل التي ذكرها

شيخنا في هذا الكتاب 'مرحباً يا طالب العلم' .

والآن نشرع بإذن الله في الرسالة العاشرة والتي بعنوان ' العمل بالعلم  
تعليقٌ على كلام للإمام ابن القيم في كتابه الفوائد ' ؛ يعني هذه الرسالة  
هي تعليق من الشيخ الإمام ربيع المدخلي - حفظه الله تعالى - على  
كلام لابن القيم يتعلق بالعمل بالعلم .

ابن القيم - رحمه الله تعالى - ذكر في كلامه الذي نقله الشيخ - حفظه  
الله تعالى - فائدة عظيمة ؛ وهي قوله - قول ابن القيم - : **" كل من أثر  
الدنيا - كل من فضل الدنيا وقدمها على الآخرة - كل من أثر  
الدنيا من أهل العلم واستحبها فلا بد أن يقول على الله غير الحق  
في فتواه وحكمه وفي خبره وإلزامه "**

**لماذا ؟**

يعني يقول العالم الذي يتعلق قلبه بالدنيا لابد أن يقول على الله غير  
الحق ؛ فيقول على الله قولاً باطلاً .

**لماذا ؟**

يقدم الدنيا ؛ قال ابن القيم مبيناً السبب : **" لأن أحكام الرب - سبحانه  
- كثيراً ما تأتي على خلاف أغراض الناس ) ؛ " يعني على خلاف**

هوى الناس ومقاصدهم ولا سيما أهل الرياسة ، والذين يتبعون الشبهات ؛ فإنهم لا تتم لهم أغراضهم إلا بمخالفة الحق ودفعه كثيرًا ، فإذا كان العالم والحاكم محبين للرياسة متبعين للشهوات ؛ لم يتم لهم ذلك إلا بدفع ما يُضاده من الحق ولا سيما إذا قامت له شبهة فتتفق الشبهة والشهوة ، ويثور الهوى فيخفى الصواب وينطمس وجه الحق وإن كان الحق ظاهرًا لا خفاء فيه ولا شبهة فيه أقدم على مخالفته وقال لي مخرج بالتوبة .

أقول هذا الكلام مهم ؛ وهو يبيّن لنا معنى قول ابن مسعود : ( **من كان مستنًا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة** ) .

فالعلماء هم ورثة الأنبياء هم على الخير وعلى الطريقة الصحيحة إذا ساروا وعملوا وعلموا بهذا الإرث ، وأمّا إن خالفوه فإنهم لا عصمة لهم ، ولا يُتَّبَعون في مخالفاتهم للحق .

### **ومن فوائد هذه الكلمة :**

أن العالم قد يزل لهوى وغرض ؛ ولذلك ذكر المعلّم ومن قبله ابن الصلاح ؛ أن من أسباب الجرح الخاطئ ؛ أن الجراح يكون في نفسه هوى على هذا المجروح ، ثم يجد سببا ليس بجراح فيعوّل عليه ويعتمده في جرحه ، وهو إن فتشت وجدت أن السبب ذاك الغرض والهوى الذي في نفسه ؛ وهذه منصوص عليها عند ابن الصلاح وبينها المعلّم في كتابه ' التنكيل لما في تأنيب الكوثري من أباطيل ' .

### **قال شيخنا من الفوائد :**

وليس كل من كان عالما كان وارثا للأنبياء ؛ فلا بد من الإخلاص في العلم  
ولابد من تطبيق هذا العلم ، والعمل به ، ونشره في الناس ، فيُصلح  
نفسه بهذا العلم ويُصلح الآخرين .

### ومن الفوائد :

أن من أكبر المقت أن تقول بالعلم وتعص من منطلق العلم ثم لا تعمل  
، قال تعالى : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ( 7 ) وقال  
تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا  
يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ  
مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ( 8 )

أقول – بارك الله فيكم - تنبيه على ما سبق أو نستفيد مما سبق ؛ أحيانا  
 نجد العالم عنده علم أو عنده زهد وورع ؛ ولكن يأتي في مسألة فيزل  
 فيها .

### فنتعجب ما السبب ؟!

السبب هو هذا ؛ أن يكون له غرض من أغراض الدنيا ، لا يستطيع  
تحقيقه إلا بمخالفة الشرع بشبهة ، فإن كان الشبهة ليست واضحة أو  
الشبهة باطلة بطلانا ظاهرا ، قال هذا معصية ، أنا أفعل كذا ثم أتوب .

( سورة الصف [ الآية : 3 ] <sup>7</sup>  
( سورة الحديد [ الآية : 16 ] <sup>8</sup>

## ولذلك يا إخواني !

لابد أن نتعلم ؛ وهذا والله مما كان رباني عليه أنا شيخنا محمد أخي -  
جزاه الله خيرا - ، وأيضا ممن كان يربينا عليه شيخنا الإمام ربيع  
المدخلي الدليل الدليل ، الدليل الدليل ، لا تعظموا أقوالنا ، لا تعظمونا  
، لا ترفعونا فوق - يعني - فتجعلوا لأقوالنا - يعني - صبغة الحجة  
والدليل ؛ هذا خطأ .

-طيب - بين شيخنا - حفظه الله تعالى- أن عدم العمل بالعلم يورثُ  
القسوة ، والقسوة إذا أصابت القلب أهلكته ؛ فلا يقبل الحق ، ولا  
يعمل بالعلم .

وأيضا عدم العمل بالعلم يؤدي إلى كتمان العلم ، والعمل بضده ،  
ويؤدي إلى اتباع الهوى ، ورد الحق الواضح كالشمس .

## ومن الفوائد التي ذكرها شيخنا - حفظه الله تعالى - :

قوله أن ابن القيم بين الدوافع التي تدفع الإنسان المتعلم إلى عدم  
تطبيق العلم ؛ وهما أمران :

### الأمر الأول : إيثار الدنيا .

والأمر الثاني : ذكره بقوله - حفظه الله تعالى - : نعم .

الأمر الأول : قال : ” إيثار الدنيا ” ؛ بمعنى ترجيحها على الآخرة ؛

فيأثرها ويحتفي بها ، ثم قال : ” وهذه قاعدة كل من آثر الدنيا



**من أهل العلم واستحبها ؛ فلا بد أن يقول على الله غير الحق  
في فتواه وحكمه ، وفي خبره وإلزامه ” .**

**والأمر الثاني :** أن أحكام الربّ كثيرًا ما تأتي على خلاف أغراض الناس ،  
فلا تتم لهم أغراضهم إلى بمخالفة الحق .  
فبيّن الدوافع التي أثرت على العالم في عمله بغير الحق :  
إما في إثارة الدنيا .  
وإما لأن أحكام الله على خلاف مقاصده ومآربه .

**ومن الفوائد التي ذكرها شيخنا - حفظه الله تعالى - :**

أن كثيرًا ممن ورثوا الكتاب وتعلموا القرآن ، وتعلموا القراءات ، وقد  
يكون تعلم الحديث وعلوم الحديث ؛ ولكن لا يعمل ، وضرب مثالاً على  
ذلك ابن عربي الطائي ، ابن العربي فقيه مالكي ، وأما ابن عربي النكرة  
صوفي محترق ، صاحب الحلولية ، والعقائد الباطلة .

قال شيخنا : ” ومثلاً على ذلك ابن عربي الطائي كان محدثاً يعرف  
الحديث ، ثم قال بوحدة الوجود والحلول والضلال والشرك والبلاء  
؛ فهذا ورث الكتاب ؛ ولكن مع الأسف وقع في الضلال والإلحاد ؛  
لأنه متبع هواه ” .

ثم ذكر مثلاً آخر وهو النبّهاني ، فقد عرف الحديث وألّف فيه ومع ذلك  
ألّف كتباً في الضلالة مثل كتابه المسمّى 'شواهد الحق في جواز  
للاستغاثه بسيد الخلق' ، يؤلف كتاب نصره للشرك والبدع والضلالات  
، وأيضاً كتابه 'جامع الكرامات' 'جامع كرامات الأولياء' ، قال شيخنا  
: " ففي مجلدين ، ففيهما - أي كتاب شواهد الحق وجامع  
الكرامات للنبّهاني قال : ففيهما من الضلال والإلحاد والزندقه ما  
لا يستطيع الإنسان أن يحكي بعضه كرامات مخجلة من الفسق  
والفجور والخبث والضلال ."

وبهذا نكون قد انتهينا أيضاً من الرسالة العاشرة - بفضل الله تعالى - .  
وندخل - بإذن الله - أقول الرسالة الحادية عشر :

' العلم أفضل ما تكسبه النفوس وتحصله القلوب '

من كلام الإمام ابن القيم ابن القيم الجوزية في كتابه 'الفوائد'  
في هذه الرسالة ذكر شيخنا بعض الفوائد التي أذكرها الآن وأخرى قد  
مضت :

يقول : أو من كلام أولا ابن قيم يقول ابن القيم : ” أكثر الناس غالطون في حقيقة مسمى العلم والإيمان حتى إن كل طائفة تظن أن معها من العلم والإيمان هو الذي به تنال السعادة وليس كذلك ؛ بل أكثرهم ليس معهم إيمان يُنْجِي ولا علم يَرْفَع ” .

**من الفوائد التي ذكرها شيخنا – حفظه الله تعالى - في هذه**

**الرسالة :**

أن الله – عز وجل – نَزَّلَ القرآن في ثلاثٍ وعشرين سنة لِيُرِّي وَيُفَقِّه ، وليس للقراءة فقط ؛ هذه فائدة مهمة .

وقد ذكر الشيخ هنا الإمام بن عثيمين – رحمه الله تعالى – : أن القرآن

**نزل لأغراض من أهمها :**

**العمل به ؛ واحد .**

**تدبره عند قراءته .**

**ثلاثة : تلاوته وقراءته .**

**من الفوائد التي ذكرها شيخنا :**

وقد نبّهنا عليها بالأمس ؛ لكن ذكرها شيخنا هنا وانظروا إلى قوله ، ذكر طالب العلم أو الذي يتصدر ويخجل أن يطلب العلم ، ويتصدر وهو لم يتأهل قال : ” **ولا يخجل الإنسان أن يسأل من هو دونه ويستفيد منه فضلا عن فوقه** ” .

قال شيخنا : ” **فبعض الناس يغتر فلا يتلقى العلم على العلماء فيسبب مشاكل لا تطاق للأمة ؛ لأنه أول من يزدرى العلماء ويرى أنه ولد على العلم ، وبعض الناس يقول أنه ما وقع في خطيئة من أول حياته ولا وقع في بدعة ولا وقع في مخالفة ويعتقد الناس فيه أنه معصوم ؛ فهؤلاء هم التائهون المغرورون ومن أشد الناس دعاوى ، فإياكم والدعاوى وإياكم والغرور ، وعليكم بالتواضع لله رب العالمين ، والتواضع من أجل العلم وشد الرحال من أجله بقدر الاستطاعة** ” .

**ومن الفوائد التي ذكرها شيخنا – حفظه الله تعالى – عند حديث جبريل الطويل :**

قال : ” **هذا الحديث أصل من أصول الإسلام العظيمة** ” ؛ حديث جبريل لما سأله ” **ما الإسلام؟ وما الإيمان؟ وما الإحسان؟** ” .

قال شيخنا : ” فهذا الحديث أصل من أصول الإسلام العظيمة ؛ بل يجمع الأصول الكبيرة ؛ ولهذا ألف فيه العلماء كتباً ، فينبغي للمسلم أن يحفظ هذا الحديث كما يحفظ الفاتحة ، ويستفيد منه ، ويتفقه فيه ؛ لأنه جامع لأصول الإيمان ، والإسلام ، وجامع للخير الكثير ، وهذه مراتب : مرتبة الإسلام ، ثم الإيمان ، ثم الإحسان . ”

**ومن الفوائد التي ذكرها شيخنا - حفظه الله تعالى - :**

أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يتبع ما يوحى إليه ، ويأخذ بهذا الوحي أخذاً جاداً صادقاً ؛ ولهذا لما سُئِلَتْ عائشة - رضي الله عنها - عن خُلُقِ النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت : **( كان خلقه القرآن )**

الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول له الله - عز وجل - : ﴿ **اتَّبِعْ مَا**

**أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ ( 9 )

ويقول - عليه الصلاة والسلام - : ﴿ **إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ**

﴿ ( 10 ) ﴾

فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يَتَّبِعُ الحق الذي أُمِرَ به ، فعلى المسلمين عموماً وعلى العلماء خصوصاً ورثة الأنبياء أن يتبعوا الحق

( سورة الأنعام [ الآية : 106 ] 9

( سورة الكهف [ الآية : 110 ] 10



الذي جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأن يكونوا من الفرقة الناجية الطائفة المنصورة التي هي على مثل ما عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه .

**ومن الفوائد التي ذكرها شيخنا - حفظه الله تعالى - :**

أن بعض الناس يتشاغل بأمور كثيرة عن العلم خاصة في هذا العصر فيشتغلون بالعلوم الدنيوية ؛ فيفوتون العلم النافع ، ويقل العلم بسبب عدم اشتغالهم بالعلم النافع .

**ومن الفوائد التي ذكرها شيخنا - حفظه الله تعالى - :**

قوله : ” أهل السنة قليلون جدا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود ، فيجب أن يجتهدوا في إنقاذ كثير من الناس بالعلم الصحيح وتكثير سواد أهل السنة ”

أقول في هذا الكلام من الفوائد ما يذكره شيخنا - حفظه الله تعالى - بعض المناسبات من قوله - يعني - : ” أنا أحرص على كل سلفي ، والله لا أود أن شعرة تسقط من سلفي أبدا ، أود أن أحافظ عليهم ، وأحرص عليهم إلى آخر رمق منهم ” ؛ فأقول في هذا أدب وفي هذا فائدة ، بعض الناس يجدهم ويقطع في السلفيين ويحذر منهم .

فيا أخي ! أنظر إلى قول الشيخ : **” أهل السنة قليلون جدا ”** ، بل تأمل قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : **( بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ ) ( 11 )** ، فلا تؤذي أهل السنة وتسقطهم ، وتدافع عن المخالفين وترفعهم ، ثم تقول السلفية السلفية ، والسلفية من هذا براء .

**من الفوائد التي ذكرها ابن القيم أيضا نقلا عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية :**

يقول : **” إن الذين يشتغلون بالعلوم الدنيوية يشتغلون بالأمور الباطلة يكفيك دليلا على أن هذا الذي عندهم ليس من عند الله ؛ ما ترى فيه من التناقض ، والاختلاف ، ومصادمة بعضه لبعض قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ ( 12 ) ؛ وهذا يدل على أن ما كان من عنده سبحانه لا يختلف ، وأن ما اختلف وتناقض فليس من عنده ، وكيف تكون الآراء ، والخيارات ، وسوانح ، الأفكار دينا يدان به ويحكم به على الله ورسوله ؟ ! سبحانه هذا بهتان عظيم ! ” .**

( رواه مسلم في صحيحه .<sup>11</sup>  
( سورة النساء : [ الآية : 82 ]<sup>12</sup>

**ومن الفوائد التي ذكرها شيخنا - حفظه الله تعالى - تعليقا على**

**كلام ابن القيم :**

**قال : ” وجعل من علامات فساد هذه العلوم أمرين :**

**الأول التناقض :** وسمى ابن القيم العلوم التي تُضاد الشريعة طاغوتا ؛

لأنها من أخبث الطواغيت التي تهدم الإسلام ، وتهدم بها دلالات الكتاب والسنة التي تدل على الهدى وعلى الحق وتحذّر - أي دلالات الكتاب والسنة - تحذّر من الضلال والانحراف في باب أسماء الله وصفاته ، أو في باب عباداته ، أو في باب تشريعاته إلى غير ذلك .  
الأول إذا التناقض .

**الثاني :** أنهم ما يقرؤون القرآن أو الحديث إلا للبركة ؛ يعني لا يقرؤونه

للعمل به ، وللعظة ، وللتأمل ، وللتدبر ؛ بل يقرءون فقط للبركة .  
يعني ؛ أصبحت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة مثل التحف ، ومثل الصور الخالية عن المعاني ، فقبح الله البدعة وقبح أهلها ، ما أسوء ضررهم على الإسلام والمسلمين " ؛ ولذلك السلف يقولون : ” إن  
أحييت سنة في مكان ماتت البدعة فيه ، وإن أحييت البدعة في  
مكان ماتت سنة مكانها ” .

فاحرصوا - بارك الله فيكم - على إحياء السنن وعلى إماتة البدع .  
ختم شيخنا أيضا الرسالة ببيان أنّ العلم ؛ هو ما كان عند الصحابة  
الكرام ، ومن سلك جادتهم ، وطريقهم ، وتابعهم بإحسان فإنّ هذا هو

العلم النافع وهو قليل ؛ ولكنّ القلّة منه خيرٌ من المجلّدات من الوسوس ، والخطرات ، والخطابات ، والخيالات لأهل الضلال والباطل .

قال شيخنا : ” ومما أذكر من كلام شيخ الإسلام ”ابن تيمية“ -  
رحمه الله تعالى - قوله : ” وأصحاب محمد كانوا مع أنهم أكمل  
الناس علماً نافعاً وعملاً صالحاً ، كانوا أقل الناس تكلفاً يصدر عن  
أحدهم الكلمة والكلمتان من الحكمة أو من المعارف ما يهدي الله  
به أمة ، بينما تقرأ مجلدات لغير هؤلاء الأئمة فلا تزداد إلا ضلالة  
وحيرة ، ولا تقودك - أي تلك المجلدات لأولئك أصحاب الضلال - ،  
ولا تقودك إلى الهدى ؛ إنما كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله  
عليه وسلم - هي التي يهدي الله بها الناس ممن اتبع رضوان  
الله سبل السلام ؛ والسلام يعني النجاة من المهالك وتقوده إلى  
دار السلام ، وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ” .  
قال شيخنا : ” والتقوى تأتي من الإيمان بنصوص الكتاب والسنة  
واتباع ما فيهما من الأخبار ، وامتنال ما فيهما من الأوامر ،  
 واجتناب ما فيهما من النواهي ؛ من هذا يأتي الهدى ، والتقوى ،

وَيُسَلِّكُ بِكَ إِلَى سَبِيلِ النِّجَاةِ ” .

وهذه آخر فوائد هذه الرسالة .

وبقيت معنا رسالة بعنوان مقدمة في علم الحديث ، وبقيت أيضا الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالرسائل السابقة .

وسوف ننظر - بإذن الله تعالى - ما الذي - سيعني - سنقرره مع إدارة المعهد - بإذن الله تعالى - .

- أسأل الله - عز وجل - أن ينفعنا بما سمعنا ، وأن يكون حجة لنا لا حجة علينا ؛

يعني كما سبق احتمال أن تكون هذه الرسالة هي آخر موضوعات هذه السلسلة نعم ، طيب .

إذا لا داعي للتأجيل سأقرر الآن - بارك الله فيكم - في

' مرحبا يا طالب العلم ' رسالة بعنوان " مقدمة في علم الحديث "

للشيخ - حفظه الله تعالى - ؛ وهي مقدمة نافعة ومفيدة ، لا أريد أن أُلخصها ؛ لأنها مليئة بالفوائد أحتُّ طلاب وطالبات المعهد أن يقرؤوها ويستفيدوا منها ؛ وهي واضحة وسهلة ، وقد - يعني - نلخصها في لقاء مفرد عن علم الحديث ، ثم الأسئلة والأجوبة أيضا مهمة ومفيدة أحتُّ الطلاب والطالبات على قراءتها .



وبهذا نكون قد انتهينا من السلسلة التي قد ابتدئنا بها بفضل الله – عز وجل – أولا وآخرا ، والحمد لله رب العالمين .

أسأل الله – عز وجل – أن ينفعني وإياكم بها ، وأن يصلح نياتنا وأعمالنا ، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل .  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

